التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية خلال جائحة كورونا:
منصة مودل (Moodle) بجامعة سطيف- 02 أنموذجا.

Distance education at the Algerian University during the Corona pandemic
Moodle platform at the University of Setif - 02 models.

د.رفاس الوليد[1*]، د.هميسي نورالدين[2]

[1] جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 02، walidreffas19@gmail.com

[2] جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 02، noreddine.hamici@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/03 تاريخ القبول: 2022/12/17 تاريخ النشر: 2023/05/01

ملخص:

لقد اضطرت المؤسسات الجامعية في الجزائر إلى التوجه نحو إستراتيجية التعليم عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا خلال السنوات القليلة الماضية، حيث تبنت العديد من منصات التعليم الالكتروني على غرار منصة موودل *(Moodle)*، المطبقة عبر كافة جامعات الوطن، في محاولة لتوحيد آلية بناء وتصميم درس عن بعد في الفضاء الرقمي.

وتزايدت أهمية التعليم عن بعد في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي منذ بداية اجتياح فيروس "كوفيد-19" الجزائر شهر مارس 2020، وما ترتب عنه من تداعيات صحية خطيرة، تم على إثرها غلق الجامعات الوطنية كبروتوكول وقائي لحماية الأسرة الجامعية، والتوجه نحو التعليم الالكتروني عبر منصة موودل *(Moodle)*، التي تُطالب الأستاذ والطلبة العمل بها لضمان سير الدروس والأعمال الموجهة عبر الخط.

وعليه، حاولت هاته الورقة البحثية من خلال استمارة استبيان موجهة لعينة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 02، تقدر بـ20 أستاذا، خضعوا لتكوين وتدريب على منصة موودل *(Moodle)*، التعرف على واقع استخدام الأساتذة لمنصة موودل *(Moodle)*، وكذا دوافع الاستخدام والعراقيل التي تواجههم؟.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الجامعة الجزائرية، جائحة كورونا، منصة موودل.

* **رفاس الوليد**، المؤلف المرسل

التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية خلال جائحة كورونا:
منصة مودل (Moodle) بجامعة سطيف- 02 أنموذجا.

Abstract:

niversity institutions in Algeria have been forced to move towards a distance education strategy in light of the spread of the Corona pandemic during the past few years, as they have adopted many e-learning platforms such as the Moodle platform, which is applied across all universities of the country, in an attempt to unify the mechanism of building and designing Distance learning in the digital space.

The importance of distance education in the higher education and scientific research sector has increased since the beginning of the outbreak of the "Covid-19" virus in Algeria in March 2020, and its serious health repercussions, as a result of which national universities were closed as a preventive protocol to protect the university family, and the trend towards e-learning via Moodle platform, which teachers and students are required to work on to ensure that lessons and directed work flow across the line.

Accordingly, this research paper attempted through a questionnaire addressed to a sample of professors of the Faculty of Humanities and Social Sciences, Setif University 02, estimated at 20 professors, who underwent training and training on the Moodle platform, to identify the reality of professors using the Moodle platform, as well as Motives for use and obstacles they face?.

Keywords: Distance education, Algerian University, Corona pandemic, Moodle platform.

1. مقدمة:

توجهت معظم المؤسسات الجامعية في الجزائر نحو إستراتيجية التعليم عن بعد من أجل تقديم المادة العلمية ومختلف المعارف والمعلومات للطلبة، وإتاحة الفرصة لهم من أجل اكتساب المعرفة بشكل أفضل وبسرعة أكبر، وهذا بعد ما نتج عن دمج العملية التعليمية بالتكنولوجيا الرقمية العديد من الطرق والأساليب المبتكرة لتقديم المادة العلمية وفق مناهج بيداغوجية جديدة تتكيف مع التطور التكنولوجي، حيث تباينت المصطلحات التي تصب في عملية الدمج، ليظهر ما أصبح يُعرف بـ: "التعليم عن بعد"، "التعليم البعيد"، "التعليم الافتراضي" أو "التعليم الإلكتروني"... وكلها مفاهيم تصب في معنى الجمع بين العملية التعليمية التقليدية بالتكنولوجيا الحديثة.

لقد استجابت الجامعة الجزائرية لهاته التغيرات والمتطلبات الجديدة من خلال سعيها لتبني استراتيجية "التعليم عن بعد"، حيث جعلها في سباق لإيجاد حلول تساهم في الدعم البيداغوجي وتجويد العملية التعليمية التعلمية، ليصبح مطلب تبني سياسة "التعليم عن بعد" أكثر من ضرورة، وبفعل التأثيرات التي خلفتها انتشار جائحة كورونا نهاية سنة 2019، عملت الجامعة الجزائرية لاستقبال نماذج أجنبية في ميدان التطور التكنولوجي البيداغوجي ومحاولة تكيفها بما يتناسب والمؤسسة الجامعية لتطوير المناهج البيداغوجية، حيث تتمثل أهمها في تبني منصات التعليم الالكتروني على غرار منصة موودل (**Moodle**)، التي تعد هذه الأخيرة المطبقة في الجامعات الجزائرية في محاولة لتوحيد آلية بناء وتصميم درس عن بعد في الفضاء الرقمي.

ونظرا لأهمية المنصات التلعيمية الرقمية في دعم الأنشطة البيداغوجية على ضوء ما تعيشه الجامعات الجزائرية بصفة عامة، وجامعة محمد لمين دباغين –

سطيف 02، بصفة خاصة، جرّاء انتشار فيروس "كوفيد-19"، وما ترتب عنها من تداعيات صحية خطيرة، تم على إثرها غلق المؤسسات الجامعية وتبني بروتوكول وقائي من أجل حماية الأسرة الجامعية، وبالتالي حتمية التوجه نحو إستراتجية "التعليم عن بعد" عبر منصة موودل (**Moodle**)، وذلك من خلال مراسلة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم: 288 المؤرخة بتاريخ: 29 فيفري 2020، إضافة إلى المراسلة التذكرية رقم: 416 المؤرخة بتاريخ: 17 مارس 2020 التي تُطالب الأستاذ الجامعي إلى ضرورة اللجوء إلى "التعليم عن بعد" كأحد التدابير التي يفرضها الوضع الوبائي المنتشر في ذلك الوقت، وهذا لضمان سير المحاضرات والأعمال الموجهة وجودة التعليم، بإتاحة الدعائم البيداغوجية عبر الخط لفائدة الطلبة، وعليه، سنحاول دراسة واقع استخدام أساتذة جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 02 لمنصة موودل (**Moodle**) للتعليم عن بعد؟.

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة، يمكن إدراج ضمنه تساؤلاين فرعيين:

- **التساؤل الأول**: ماهي عادات وأنماط استخدام أساتذة جامعة سطيف 02 لمنصة موودل (**Moodle**) للتعليم عن بعد؟.

- **التساؤل الثاني**: ماهي الصعوبات التي يواجهها أساتذة جامعة سطيف 02 عند استخدام منصة موودل (Moodle) للتعليم عن بعد؟.

كما تسعى الدراسة من أجل تحقيق مجموعة الأهداف، نذكرها في العناصر التالية:

- محاولة التعرف على واقع استخدام أساتذة جامعة سطيف 02 لمنصة موودل (**Moodle**) للتعليم عن بعد.

- محاولة رصد عادات وأنماط استخدام أساتذة جامعة سطيف 02 لمنصة موودل (**Moodle**) للتعليم عن بعد.

- محاولة الكشف عن الصعوبات التي يواجهها أساتذة جامعة سطيف 02 عند استخدام منصة موودل (**Moodle**) للتعليم عن بعد.

2. التعليم عن بعد...مدخل مفاهيمي: ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم العالي، إذ دفعت الجامعات والمعاهد والمدارس العليا وكل المؤسسات الجامعية لإغلاق أبوابها تقليلا من فرص انتشاره. وهو ما أثار قلقا كبيرا لدى المنتسبين لهذا القطاع، كل هذا دفع بالجزائر للتحول إلى التعلم الإلكتروني (**E-Learning**) كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية، فما هو التعليم عن بعد؟، وماهي مميزاته، ومكوناته وشروطه والمعوقات التي تواجهه؟.

1.2. مفهوم التعليم عن بعد: يُعرف التعليم عن بعد بأنه وسيلة من وسائل التعليم التي شهدها عصرنا الحالي، عصر التطور والتكنولوجيا، تتمثل علمية التعليم عن بعد في توفير البيئة التعليمية ولكن في العالم الافتراضي، ألا وهو عالم الانترنت، حيث تقوم بتوفير الوسائل التعليمية من معلمين وتلاميذ وطلبة ومناهج علمية ويكملون عملية التعليم على الانترنت، صدرت هذه الفكرة من أجل الطلبة الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة أو إلى الجامعة بشكل يومي أو شبه يومي (بوشعالة، 2020، د ص).

كما يقصد بالتعلم عن بعد أو باللغة الإنجليزية "Distance Learning" بأنه الوسيلة التي يباشِر بها المعلم وظيفته مع تلاميذه وطلبته عن طريق استخدام الانترنت، لهذا يسمى "التعليم عن بعد"، ويقصد به أن هناك مسافة بعيدة قد تفصِل بين المعلم والطلبة، بغض النظر عن المسافة التي تقطع بينهم، فهم يقومون بالتواصل من أجل القيام بعملية التعليم والتعلم، كما ويعرف التعليم عن بعد على أنه: "وجود عناصر

العملية التعليمية مثل المادة والمنهج والمعلم والطلبة والمقاعد ووسائل الاتصال والأوراق والأقلام ولكن، لا يكون التواصل مباشرا كونه يتم عبر الإنترنت"، كما يعرف التعلم عن بعد بأنه "يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية، ولكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين" (بادي، 2005، ص54).

2.2. مميزات التعليم عن بعد: يتميز التعليم بن بعد من خلال المميزات والخصائص التي يتمتع بها والتي يمكن أن نلخصها فما يلي (طهيري، 2010، ص134):

- يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة تتمثل في الثقافة الرقمية، حيث تعمل على معالجة المعرفة، بينما تعمل الثقافة التقليدية على إنتاج المعرفة، ليصبح المتعلم في التعليم الإلكتروني مركز الثقل على خلاف التعليم التقليدي، حيث يكون المعلم أساس هذه العملية.

- يساعد التعليم عن بعد بإتاحة فرصة التعلم لمختلف فئات المجتمع دون استثناء وتنمية وإثراء العملية التعليمية لدى جميع الأطوار والفئات العمرية، وذلك من خلال إعطائه الحرية والجرأة للطالب في التعبير وطرح الأسئلة والمشاركة في الرأي دون رعية أو جدل أو حرج على خلاف ما كان عليه في داخل الصف مع زملائه في التعليم التقليدي.

- تسمح التقنيات الحديثة من طرف المؤسسة الجامعية والمتعلمين في المجال التكنولوجي وتقنية الحاسبات بالتأثير إيجابيا على حياة الطالب، من خلال تصميم المادة العلمية اعتمادا على الوسائط المتعددة التفاعلية أو الوسائط الفائقة (صوت وصورة...)، مما يسمح للطالب بالاستمتاع و الإثارة والقابلية للتعلم.

- يسمح التعليم عن بعد بمواجهة العديد من المشكلات التربوية كنقص الأساتذة ذوي الخبرة والكفاءة، وافتقار العملية التعليمية لاعتبار الكتاب والمعلم مصدر المعرفة يرفع من مستوى وكفاءة التعليم والتدريب.

- إلغاء المكان والزمان.

- يعمل على خلق الإبداع والابتكار.

- توفير المعلومات بكمية كبيرة والدقة في المعلومات (عبد العزيز ، 2008، ص217).

3.2. مكونات التعليم عن بعد: لتكتمل وتقوم عملية التعليم عن بعد، لا بد لها من توفر مجموعة من المكونات الأساسية، تتمثل في المكونات التالية (عليمة، 2017، ص26):

- **المكون البيداغوجي**: يشتمل على الأهداف الرئيسية من عملية التعليم عن بعد، وكذا المحتويات والاستراتجيات المستخدمة في عملية التعليم من تقديم المحتوى إلى تقييمه.

- **المكون التقويمي**: ويختص بتقدير تحصيل المتعلمين وكذا تقوي التدريس وبيئة التعليم الإلكتروني

- **المكون التقني**: يختص بتوفر البيئة التقنية للتعليم عن بعد من خلال توفير الوسائل التكنولوجية كأجهزة الكومبيوتر وملحقاته.

- **المكون التصميمي:** يختص هذا الجهاز بتعميم البرمجيات والمقررات والمواقع على الشبكات منها الانترنت و برامج التصفح على الأجهز ة و غيرها.

- **المكون الإداري**: يختص هذا الجانب بتقديم الخدمات الإدارية لمستخدمي التعليم عن بعد مثل التسجيل و إدارة الاختبارات وغيرها.

- **المكون الإرشادي**: يتميز بتقديم الإرشاد والنصائح والتوجيه، إضافة إلى ذلك المشورة للمتعلمين سواء من الناحية التعليمية أو التقنية المتعلقة بمشكلات التشغيل.

- **المكون الخلقي**: يهتم بالمبادئ و القواعد الأخلاقية لتعامل المتعلمين و المعلمين مع البرمجيات و المقررات.

- **المكون التشريعي**: يهتم هذا الجانب بمختلف القوانين واللوائح والتعليمات الوزارية، وكل ما يتعلق بالتشريعات المنظمة لإستراتيجية بالتعليم عن بعد وبالمعايير المطلوبة توافرها فيها.

وهناك من يضع مجموعة من المكونات التقنية ترسم الخصائص التقنية التي تظهر الدرس على الصحة الرئيسية لمنصة موودل (Moodle) نوجزها في العناصر التالية (فارس نجلاء، إسماعيل عبد الرؤوف، 2017، ص196): التكليفات والواجبات، المصادر، معجم المصطلحات، التقويم، المنتدى، المحادثة، إضافة حدث جديد، التقارير، الملخص، الإستبانة.

4.2. شروط التعليم عن بعد: لتجسيد عملية التعليم عن بعد على أرض الواقع، لابد من توفر مجموعة الشروط، نذكرها في العناصر التالية:

- **الجانب التشريعي:** تعرف التشريعات على أنها عبارة عن نصوص قانونية تتكون من مجموعة من المواد تحدد الحقوق و الإجراءات والعقوبات لجملة من عناصر الحياة سواء كانت مادية أو معنوية، وبذلك فإن تطبيق سياسة التعليم عن بعد يقتضى وجود ووضوح اللوائح القانونية حول مدى مصداقية شهادات التعليم عن بعد، وكذا الأمن الرقمي لحماية التأليف الالكتروني للأستاذ.

- **الهياكل المادية**: وهو عبارة عن البنية التحتية وجملة من التقنيات الأساسية والمعدات اللازمة في العملية التعليمية كالحاسوب و الكاميرات والفيديوهات وغيرها.

- **الجانب البيداغوجي:** ويشتمل على المحتوى والمضامين التعليمية، ويركز على القدرة على تحويل النصوص المكتوبة العادية إلى نص الكتروني ومصادر المعلومات المتاحة أو الخدمات التي تحصرها وقيمها والتي توفرها المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات بمختلف أنواعها وتشتمل على الدوريات والمراجع وغيرها، وتعد حقوق التأليف من أهم المشاكل التي تطرح الكثير من علامات الاستفهام (مدني محمد، 2007، ص53).

- **الطاقم البشري:** يتميز التعليم الالكتروني بتغير أدوار العملية التعليمية وإكساب كل من المعلم والمتعلم أدوارا جديدة، ولقيامه لابد من توفر الكادر البشري المتكون من **المدراء**، وهم المسؤولون عن تنظيم ودعم التعليم بالتخطيط والتنظيم والتنسيق في جميع وظائف وعناصر الإدارة ومراقبة أداء العاملين وتحفيزهم وتكوينهم في التقنيات الحديثة مثل الكمبيوتر والانترنت، وعليهم كذلك التأكد من وجود دعم فني وتقني لكل المشاركين عبر توفير فريق مسؤول عن ذلك، إلى جانب **الإداريون** الذين يعملون عن قرب مع القائمين على الموارد الفنية وعلى الخدمات الداعمة لضمان أن المصادر التكنولوجية قد تم الاستفادة منها في المهمة التعليمية للمؤسسة بفعالية (سالم رائدة، 2007، ص113).

- **فريق التصميم:** وهم المسؤولون عن كل العمليات التقنية المطلوبة، لتصميم وتطوير نظام التعليم عن بعد، وينقسمون إلى مبرمجين ومحللين، مشرفين، مصممين، مدخلي بيانات، فنين، لذلك فهم يقومون بالتأكد من أن الكم الهائل من التفصيلات المطلوبة لنجاح هذا النظام قد تم التعامل معه بفعالية، من حيث تنسيق الجهود مع فريق التصميم وترابطها.

- **هيئة التدريس:** يتم اختبار أعضاء الهيئة التدريسية من بين أكثر الأساتذة خبرة بالمناهج وطرق التدريس في صورتها الحديثة، وكذلك أكثرهم اتقانا لمهارات تكنولوجيا

التعليم، وعلى الهيئة التدريسية وعناصرها من الأساتذة أن تتوفر فيهم جملة من الخصائص، كالخبرة في التدريس واستخدام تقنيات التعليم عن بعد، إضافة إلى معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الانترنت والبريد الالكتروني...وغيرها، ويتم هذا عبر تدريب الأساتذة من أجل توجيههم نحو استخدام ناجع وفعال للبرمجيات التعليمية.

- **الطلبة (المتعلمون):** وهم المحور الذي تدور حوله العملية التعليمية، بحيث يجب أن تتوافر فيهم مهارات التعليم الذاتي ومعرفة استخدام الحاسب الآلي ومكونات الإنترنت وخدماتها، ولهذا لابد لأنظمة التعليم عن بعد من أن تحتوي على إمكانيات فعالة لحفظ المعلومات عن هؤلاء المتعلمين كالمعلومات الشخصية والدرجة العلمية، ويتم تخزين هذه البيانات ضمن قواعد بيانات منظمة؛ ولإدارة هذه الملفات وجب تحديد الصلاحيات الخاصة لإنشاء أو تعديل أو حذف أو إضافة في هذه القواعد.

5.2. معوقات التعليم عن بعد: هناك العديد من المعوقات التي تحول دون نجاح عملية التعليم عن بعد، تتمثل فيما يلي (قنديلجي، 2008، ص319):

- انخفاض نسبة التفاعل والتعايش الاجتماعي بين الطالب و الأستاذ.

- صعوبة التعرف على الجانب الأساسي لدى الأستاذ المتعلقة بالخبرة وسلوكياته التي تساهم في كشف قدرات ومهارات الطلبة.

- يمتاز التعليم عن بعد بالملل نتيجة تعامل الأستاذ مع جهاز الحاسوب والبرنامج المخصصة لهذه الغاية.

- زيادة الكلفة المالية لدى الطالب، حيث سيدفع مبالغ إضافية لمسايرة نظام التعليم عن بعد مقارنة بما كان يدفعه للنظام التقليدي.

- التركيز على حاسة السمع والبصر دون باقي الحواس كالمس، مما سبب قصورا في الدراسات العملية سواء النظرية أو التطبيقية.

- ضعف مشاركة الطلبة و عدم قدرتم على الولوج إلى المنصات الرقمية بسبب غياب الأجهزة الملائمة كالحواسيب والهواتف الذكية (الهادي محمد، 2005، ص18).

- صعوبة تنمية الوجدانيات لدى المتعلم.

- القصور في التنمية و المهارات التقنية الحركية.

- التركيز فقط على الجزء المعرفي في العملية التعليمية.

- صعوبة التفاعل مع الطرق العلمية الاتصالية.

- تنمية سلوكات الانطواء لدى الطلبة.

3. منصة موودل (Moodle) للتعليم عن بعد...الماهية والمميزات: تعتبر منصة موودل **(Moodle)** من بين المنصات الرائدة في استراتيجيات التعلم الالكتروني، فهي من بين أفضل بيئات التعلم عن بعد، وتكتسب شهرة واسعة حول العالم، حيث تستخدم من قبل عدد كبير من المؤسسات التعليمية والأكاديمية في مختلف أنحاء العالم، ما يميز منصة موودل **(Moodle)** أنها منصة مجانية ومفتوحة المصدر ويمكن لأي شخص أو مؤسسة تعليمية الحصول على الدورات التدريبية والمزايا التعليمية الكبيرة بمجرد التسجيل على موقعها.

1.3. لمحة عن منصة موودل (Moodle): كانت تعرف سابقا باسم (**MOOCH**) وهي فكرة طورها عالم الحاسوب "مارتن دوجيماس" (Martin Dougiamas) من جامعة "كورتن بيرث" غرب أستراليا، وقد قام "دوجماس" بتطوير نظام موودل **(Moodle)** وإطلاق أول إصدار منه في تاريخ 20 أوت 2002. وتم تصميم موودل **(Moodle)** لتزويد المعلمين والإداريين والمتعلمين بمنصة مفتوحة وقوية وآمنة ومجانية لإنشاء وتقديم

بيئات تعليمية مخصصة، وقد أصبحت اليوم هاته المنصة الأكثر استخداما في العالم، مع أكثر من 100 ألف تطبيق مسجل في جميع أنحاء العالم مشترك ضمنهم أكثر من 170 مليون متعلم، بحيث أن الطبيعة المعيارية له ومرونته المتأصلة تجعله منصة مثالية لكل من التطبيقات على مستوى المؤسسات والأكاديمية بأي حجم (https://www.zoomtaqnia.com، 2022/11/02.).

2.3. مميزات منصة موودل (Moodle): تتميز منصة موودل (Moodle) للتعليم عن بعد بمجموعة من الخصائص تجعلها تختلف عن بقية المنصات والأكثر استخداما مقارنة ببقية المنصات التعليمية، حيث تتمثل فيما يلي (بن عيشي عمار وآخرون، 2021، ص334):

- وجود غرف الدردشة الحية وتمكين الأستاذ من التواصل المتزامن مع الطلبة.
- إمكانية تعديل وتطوير شكل الصفحة الرئيسية بأشكال وألوان مختلفة يختارها المعلم بسهولة.
- يمتلك مستوى آمن عالي المستوى
- المنصة مصممة للتعلم على المستوى العالمي.
- المنصة مثبتة وموثوق بها ضمن الشبكة العنكبوتية.
- المنصة مصممة لدعم كل من التدريس والتعلم.
- تعتبر المنصة من أسهل المنصات استخداما سواء للأستاذ أو الطلبة.
- الدخول للمنصة مجاني لا تخضع لترخيص وبدون رسوم.
- المنصة خاضعة لتحديث بشكل دائم من قبل المطورين كونها مفتوحة المصدر.

- المنصة مدعمة بالعديد من اللغات ومن بينهم اللغة العربية، ما جعل استخدماها أكثر شيوعا في البلدان العربية من بينها الجزائر.
- المنصة عالية المرونة وقابلة للتخصيص بالكامل.
- المنصة قابلة للتحجيم إلى أي حجم ممكن.
- المنصة آمنة من كل أخطار القرصنة والاختراق.
- تسمح المنصة للأستاذ والطالب الاستخدام في أي وقت ومن أي مكان وعلى أي جهاز كان.

3.3. موصفات منصة موودل (Moodle): تعتبر منصة موودل من أشهر المنصات التعليمية مفتوحة المصدر عبر الإنترنت، حيث تضم أكثر من 100 مليون مستخدم حول العالم، وتستخدم منصة (Moodle) من قبل عدد كبير من المؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء العالم، بحيث تتصف بالمواصفات التالية:

- يمكن وضع مقرارات دراسية متعددة في النظام.
- تعيين المدرسين، والمدرسين المساعدين للمقرر.
- تحميل المصادر التعليمية ووضع روابط لمراكز الأبحاث والمواقع ذات الصلة بمحتوى المقرر.
- وضع المراجع العلمية لكل مقرر دراسي.
- يمكن الطالب من إنشاء صفحات انترنت شخصية.
- اختيار الأستاذ للوضعيات والطرق المناسبة لتدريس المقرر.
- إمكانية البحث في المواضيع والإبحار في النظام.
- يمكن أن يضم خادم موودل (**Moodle**) ألاف طالب.
- موقع نظام المنصة يضم 75 ألف مستخدم مسجل.

- يدعم نظام منصة موودل 45 لغة.

- تستخدم منصة موودل في أكثر من 138 دولة.

- تمنح الأستاذ المدرس (المدرب) إمكانية انتقاء طريقة التعليم المناسبة للطلبة.

4.3. آليات التقييم للعملية التعليمية التعلمية في منصة موودل: هناك العديد من الآليات التي توفرها منصة موودل (Moodle) بخصوص عملية التقييم للعملية التعليمية والتعلمية، وذلك من خلال الخصائص التالية (شابونية وآخرون، 2012، ص 404):

- وجود في نظام المنصة خاصية متابعة أنشطة الطلاب داخل المقرر الدراسي.

- يساعد نظام المنصة الأستاذ على وضع مختلف المهام والواجبات.

- يتيح نظام المنصة إمكانية تبادل إرسال ملفات الواجبات والأبحاث بين المستخدمين.

- يوجد في نظام المنصة خاصية تمكن الطالب من معرفة مستوى تحصيله الدراسي.

- تمنح المنصة للأستاذ المقرر تصميم ونشر الاستفتاءات.

- إتاحة الأستاذ للواجبات بدلا من إرسالها بالبريد الالكتروني .

- إنشاء اختبارات ذاتية للطلبة إما بتحديد وقت أو بدونه، ويقوم نظام المنصة بالتصحيح وتسجيل الدرجات آليا حسب المعايير التي يحددها الأستاذ لاختبارات متعددة الاختيارات كالإجابة بصحيح أو خطأ، الأسئلة ذات الإجابة القصيرة، مع تمكين الأستاذ من وضع التغذية الراجعة على الإجابات قصد شرح ووضع روابط ذات صلة بالمحتوى.

- يوفر نظام المنصة للأستاذ جميع المميزات التي تخص الاختبارات الكترونيا.

ولقد وفرّت منصة موودل (Moodle) على المتاحة على موقع جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 02، ثلاث أنظمة مساعدة على التعلم يتم توظيفها من قبل الأساتذة والطلبة، وهي (جمال كويحل، أبو بكر سناطور، 2021، ص19):

نظام الدخول،

نظام التعلم.

نظام الخروج.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة: للوصول إلى نتائج واستنتاجات عامة تتميز إلى حد ما بالصدق والثبات لأي بحث، لابد من إتباع مجموعة من الإجراءات والخطوات المنهجية التي تساعد في الدخول إلى الجانب الميداني:

1.4. تحديد مجالات الدراسة: وقد اشتملت على المجال الزماني والمكاني:

- **المجال الزماني:** تم إجراء الدراسة الموسم الجامعي 2023/2022، وبالضبط خلال شهر أكتوبر من سنة 2023.

- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة وتم حصر حدودها المكانية على مستوى جامعة محمد لمين دباغين- سطيف 02، وبالتحديد على الأساتذة الجامعيين الذين خضعوا لدورات تكوينية وتدريبية على تقنيات العمل على منصة موودل (Moodle) للتعليم عن بعد في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

2.4. عينة الدراسة: تم الاعتماد على نوع العينة القصدية باعتبار ها تخدم موضوع الدراسة، حيث تم التوجه مباشرة نحو الأساتذة الذين خضعوا لدورات تكوينية وتدريبية على منصة موودل (Moodle) دون غيرهم من الأساتذة، وهذا ما سيعمل على تحقيق أهداف البحث، كما أن هذا النوع من العينات يعمل على توفير الوقت والجهد ويمنح المزيد من الدقة في النتائج العامة للدراسة. وتتمثل عينة البحث في مجموع

الأساتذة المتكونين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 02، حيث تم إحصاء وضبط عشرون (20 أستاذا) تكون وتدرب على منصة موودل (Moodle) حديثي التوظيف، وهذا بحكم اشتراطها من طرف وزارة التلعيم العالي والبحث العلمي ضمن مقتضيات الترسيم في منصب رتبة أستاذ مساعد قسم "ب".

3.4. أدوات جمع البيانات: تمثلت الأداة الرئيسية في جمع المعلومات والبيانات للدراسة الميدانية في استمارة الاستبيان، حيث تم توزيعها على أفراد العينة البالغة 20 مفردة، وقد تصميم استمارة الاستبيان وفقا لثلاث محاور رئيسية، تتمثل في:

- **المحور الأول: الموسوم بـ "البيانات الشخصية"**: ويشتمل على عناصر: الجنس، السن، التخصص.

- **المحور الثاني: الموسوم بـ: "عادات وأنماط استخدام الأساتذة لمنصة موودل (Moodle) للتعليم عن بعد".**

- هل تمتلك حسابا على منصة موودل للتعليم عن بعد؟ نعم ، لا.

- إذا كانت الإجابة بنعم، هل أنت من المستخدمين الدائمين للمنصة؟ نعم، لا.

- منذ متى و أنت تستخدم منصة موودل؟ أقل من سنة، أكثر من سنة، أكثر من سنتين.

- ما هي دوافع استخدامك لمنصة موودل؟ وضع مقررات ودروس المجاضرات، أداء أنشطة تقيمية على الخط ، نقاشات مع الطلبة، أخرى تذكر...

- هل توفر لك منصة موودل التفاعلية اللازمة مع الطلبة؟ نعم لا

- **المحور الثالث: الموسوم بـ: "الصعوبات التي تواجه استخدام الأساتذة لمنصة موودل (Moodle) للتعليم عن بعد".**

- هل تجد صعوبة في الاعتماد عل منصة موودل عند أداء العملية التعليمية؟ نعم، لا.
- إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي طبيعة هذه الصعوبات؟ قلة تدفق شبكة الانترنت، ضعف برامج التكوين على المنصات التعليمية، عدم تجاوب الطلبة مع النشاطات الممنوحة لهم، صعوبة التحكم في المنصة، أخرى تذكر.
- ما هي الجهات التي تساعدك في مواجهة هاته الصعوبات؟
- ماهي الحلول التي تقترحها للقضاء على الصعوبات التي تواجه الأساتذة لدى استخدامهم منصة موودل؟

4.4. تحليل النتائج العامة للدراسة:

إلتزم الباحث بتحليل النتائج المتحصل عليها في المحور الثاني والمحور الثالث فقط بحكم أنهما يُجيبان عن التساؤل الأول والتساؤل الثاني للدراسة.

- تحليل نتائج المحور الثاني: عادات و أنماط استخدام الأساتذة لمنصة موودل:

أكد جميع الأساتذة محل العينة بنسبة (100 بالمائة) بأنهم يمتلكون حسابات على منصة موودل (Moodle) للتعليم الإلكتروني، وهذا راجع لإستراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي خلال فترة انتشار جائحة كورونا نهاية سنة 2019، حيث اعتمدت على منصة موودل (Moodle) كخيار وقائي للحد من انتشار فيروس "كوفيد-19"، لتجبر بذلك الوزارة الأساتذة على ضرورة إنشاء حساب على منصة موودل (Moodle) يتم من خلاله وضع مختلف المحاضرات والأعمال التطبيقية، إلى جانب التواصل مع الطلبة من خلال عرف الدردشة والمنتديات والبريد الإلكتروني، لذلك أجمع جميع أفراد العينة بامتلاكهم لحسابات على منصة موودل (Moodle) للتعليم عن بعد.

فيما كشف 40 بالمائة من الأساتذة محل الدراسة، بأنهم لا يستخدمون منصة موودل (Moodle) بصفة دائمة، حيث لا يطلعون عليها بصورة مكثفة ودورية، باعتبار أنهم يدخلون إلى حساباتهم على المنصة فقط خلال فترات زمنية معينة كلما دعت الضرورة لذلك، كإيداع المحاضرات والأعمال التطبيقية خلال بداية كل سداسي، أو بعض الإعلانات التي يضعها الأساتذة لفائدة الطلبة بخصوص مواعيد الامتحانات أو آجال إيداع الأعمال الموجهة.

كما كشف غالبية الأساتذة (100 بالمائة) بأنهم يستخدمون منصة موودل (Moodle) منذ أكثر من سنتين، وهو الموسم الجامعي 2020/2019 موسم انتشار جائحة كورونا في الجزائر ، حيث باشرت الوزارة على التسريع في عملية توزيع حسابات منصة موودل (Moodle) على جميع الأساتذة، وعملت على تسهيل العملية من خلال سعيها لتوحيد طرائق التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية، وهذا ما أكدته مراسلة الأمين العام بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ: 7 أفريل 2020 والمتضمنة الدعوة إلى ضرورة اعتماد فضاء رقمي موحد متمثل في منصة موودل (Moodle) من أجل إضفاء انسجام على الهياكل التكنولوجيا المستعملة ووسائلها وتقنياتها البيداغوجية.

أما بخصوص دوافع استخدام أساتذة جامعة سطيف 02 لمنصة موودل (Moodle) للتعليم عن بعد، فقد أكد معظم الأساتذة (100 بالمائة) بأن دوافع الاستخدام تتمثل بالدرجة الأولى في "وضع مقررات ودروس المحاضرات"، فيما أكد 22 بالمائة من الأساتذة بأن "أداء الأنشطة التقويمية على الخط" يدخل ضمن الدوافع الأساسية لاستخدام منصة موودل (Moodle)، حيث يباشر الأساتذة على تقييم

الأنشطة الممنوحة للطلبة من أجل الإجابة عنها في آجل زمني محدد، بينما أشار (10 بالمائة) بأن "النقاشات مع الطلبة" تعتبر أيضا من دوافع استخدام المنصة وذلك من خلال المنتديات وغرف الدردشة بين الطلبة والأساتذة.

- تحليل نتائج المحور الثالث: الصعوبات التي تواجه استخدام الأساتذة لمنصة موودل.

أكد 90 بالمائة من الأساتذة اعتمادهم على منصة موودل (Moodle) للتعليم عن بعد، حيث أجبرت الظروف الطارئة التي أدت إلى انتشار جائحة كوورنا نهاية سنة 2019، الدولة الجزائرية ممثلة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى اللجوء للتعليم الإلكتروني، تطبيقا لإجراءات الوقاية الصحية والتباعد التي فرضتها انتشار فيروس "كوفيد- 19"، حيث أتاحت المنصة للطلبة فرصة الإطلاع على المحاضرات والأعمال الموجهة والتواصل مع الأساتذة.

ويعتبر التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية حديث النشأة، مما يطرح العديد من التحديات على مستوى المكونين والمتكونين على حد سواء، حيث كشف (85 بالمائة) من أفراد العينة أن هناك مجموعة من الصعوبات تواجههم عند استخدامهم لمنصة موودل (Moodle)، تتمثل فيما يلي:

- عدم التحكم الجيد للطلبة والاساتذة في التقنية الحديثة ومختلف أدوات تكنولوجيا المعلومات.

- عدم وجود حقيبة بيداغوجية عند المتكون تؤسس لممارسات تدريسية فعالة.

- نقص التحفيز و الدافعية، بحيث ينظر معظم أفراد العينة (75 بالمائة) إلى أن عملية التكوين والتدريب على منصة موودل (Moodle) على أنها مشقة وعقوبة، خاصة وأنها شرط ضروري لترسيم الأساتذة الحديثي التوظيف في مناصبهم.

- عدم إدراك الأساتذة المتكونين إلى أن هذه التكنولوجيات الحديثة قد أصبحت أدوات تعليمية بيداغوجية (ديداكتيكية)، لاسيما إذا أحسن استخدامها عادت بالفعالية والنجاعة على مردود الجامعة.

- صعوبات تقنية تتمثل في ضعف قوة تدفق شبكة الانترنيت والسعة الصغيرة التي تبلغ (2 ميغا) مقارنة بحجم المحاضرات والفيديوهات التي يجب إدراجها في المنصة.

- صعوبة تكيف أنشطة التعلم مع الأهداف والمواقف التعليمية .

- قلة انخراط أطراف العملية التعليمية (الأساتذة، الطلبة) في المنصة.

- عدم تفاعل الطلبة على المنصة من خلال عدم الإجابة على النشاطات التعليمة المرتبطة بأجل زمني محدد.

- غياب نصوص تشريعية وقوانين تنظم عملية التعليم عن بعد.

- عدم توفر الوسائل التعليمية, وتدهور الظروف المعيشية والاقتصادية للطالب والمشاكل المهنية والاجتماعية للأستاذ.

من جهتهم، أجمع معظم الأساتذة على مجموعة من التحديات قد تساهم في الرقي بإستراتيجية التعليم عن بعد وتحسين أداء أطراف العملية التعليمية والتعلمية (الأساتذة، الطلبة)، تمثلت في:

- السعي وراء تشييد البنية التحتية والقاعدية التكنولوجيا لمختلف الجامعات الوطنية.

- ضرورة إبرام اتفاقيات بين الجامعة وشركات الاتصال لتعزيز استراتيجية التعليم عن بعد.

- إلزامية برمجة الدورات التدريبية والتكوينية حول منصة موودل (Moodle) لجميع الأساتذة.

- العمل على تكوين المكونين والاستفادة من مختلف تجارب الدول الأجنبية التي حققت خطوات عملاقة في مجال التعليم عن بعد .

- إنشاء المختبرات السمعية البصرية على غرار الأستوديو لدعم الأنشطة البيداغوجية.

- العمل على تدعيم قوة تدفق شبكة الانترنت باعتبارها شرط أساسي في قيام عملية التعليم عن بعد.

5. خاتمة:

تسعى هاته الورقة البحثية إلى محاولة التعرف على واقع استخدام أساتذة جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 02 لمنصة موودل (Moodle) للتعليم عن بعد، وذلك خلال فترة انتشار جائحة كوورنا في الجزائر، وما فرضته من إجراءات الوقاية والتباعد بين الأفراد تفاديا لتزايد انتشار حالات الإصابة بفيروس "كوفيد-19"، حيث أجبرت هاته الظروف الاستثنائية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى انتهاج استراتيجية التعليم عن بعد، لاسيما مع التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي شملت قطاع التعليم العالي والبحث العلمي الذي استفاد من الانفجار المعلوماتي والتكنولوجي في تطوير استراتيجية التعليم عن بعد ومناهجها

البيداغوجية. ومن بين الأدوات المستخدمة في أنظمة إدارة التعليم عن بعد نجد منصة موودل (Moodle) التي تعتبر من بين أهم المنصات التعليم الالكتروني الذاتي.

وتعتبر جامعة سطيف 02 من بين المؤسسات الجامعية التي بادرت إلى تطبيق إستراتيجية التعليم عن بعد من خلال منصة موودل (Moodle)، بحيث اضطر معظم الأساتذة إلى التجاوب مع المستجدات التي خلفتها جائحة كوورنا، وذلك من خلال إنشاء حسابات خاصة بهم على المنصة وتم وضع فيها دروس ومقررات المحاضرات والأعمال الموجهة، وهذا أمام العديد من الصعوبات التقنية والتشريعية والتنظيمية والبيداغوجية التي واجهت استراتيجية التعليم عن بعد من خلال منصة موودل (Moodle).

وفي هذا الإطار يمكن وضع جملة من **التوصيات** نذكرها في العناصر التالية:

- التحسيس بأهمية إستراتيجية التعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية.

- ضرورة خضوع كل الأساتذة للتكوين عن منصة موودل (Moodle)، حيث كشفت جائحة كورونا حتمية التوجه نحو التعليم عن بعد لاستمرار النشاط البيداغوجي الجامعي.

- مرافقة الأساتذة والمختصين عن طريق عقد مؤتمرات وندوات لتقييم تجربة استعمال منصات التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا.

- ضرورة توفير البينية التحتية والقاعدية لتطبيق التعليم عن بعد.

- إجراء شراكات مع الجامعة ومؤسسات الاتصال لتدعيم تدفق شبكة الأنترنت.

- توظيف المخابر السمعية والبصرية لترقية التعليم عن بعد.

- توفير النصوص التشريعية الواضحة حول سياسة التعليم عن بعد في الجزائر.

قائمة المراجع:

الهادي محمد، التعليم الالكتروني عبر شبكة الأنترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.

عبد العزيز حمدي أحمد، 2008، التعليم الالكتروني، دار الفكر، عمان.

فارس نجلاء وإسماعيل عبد الرؤوف، 2017، التعليم الإلكتروني مستحدثات في النظرية والإستراتيجيات، عالم الكتب، القاهرة.

سالم رائدة خليل، 2007، تكنولوجيا التعليم، مكتبة المجتمع للنشر والتوزيع، عمان.

قنديلجي عامر إبراهيم، 2008، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، اليازوري، عمان.

مدني محمد عطا، 2007، التعليم من بعد أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.

بادي سوهام، 2005، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة قسنطينة .

طهيري وفاء، 2010، واقع امتلاك الأستاذ الجزائري الجامعي لمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقبله لفكرة دمج التعليم الإلكتروني، رسالة ماجستير في تكنولوجيا التربية والتعليم، جامعة المسيلة.

بن عيشي عمار وآخرون، جانفي 2021، واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل (moodle) في ظل جائحة (covid19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة الجلفة، المجلد 04، العدد 07.

جمال كويحل، أبو بكر سناطور، جانفي 2021، دور المنصات الرقمية في دعم التعليم الجامعي عن بعد في ظل انتشار جائحة كوفيد 19: منصة موودل بجامعة سطيف 02 أنموذجا، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف 02، المجلد 12، العدد 01.

سامي التواتي، تعرف إلى Moodle منصة التعلم الالكتروني المجانية والأفضل، أفريل 2016، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.zoomtaqnia.com، تاريخ الزيارة: 2022/11/02.